العدد ٥٦١ | السنة الثامنة عشرة | الخميس ٧ ربيع الأول ١٤٤٨ هـ
٨ صفحات

النبأ
العدد ٥٦١
صحيفة أسبوعية تصدر عن
ديوان الإعلام المركزي

٢٠ قتيلا وجريحا من النصارى والميليشيات الكافرة بينهم ٣ جنود بموجة هجمات في غرب إفريقية



أسقط جنود الخلافة في ولاية غرب إفريقية خلال هذا الأسبوع عشرة قتلى في صفوف النصارى المحاربين وأحرقوا نحو عشرة منازل لهم، كما قتلوا سبعة عناصر من الميليشيات المحلية الكافرة وأحرقوا آلية لهم، في حين قتلوا وأصابوا ثلاثة جنود من الجيش النيجيري المرتد واغتنموا آلية للشرطة المرتدة، بسلسلة هجمات متفرقة وقعت في منطقتي (برنو) و(يوبي) في شمال نيجيريا وامتدت إلى منطقة (ماروا) في أقصى شمال الكاميرون.

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى هاجم جنود الخلافة في يوم الجمعة (١/ ربيع الأول) معسكرا للجيش النيجيري المرتد، في بلدة (ماندراغيراو) بمنطقة (برنو)، ودارت بينهم اشتباكات بالأسلحة المتنوعة، ما أدى لفرارهم، ولم يتمكن المجاهدون من معرفة الخسائر في صفوفهم.

على صعيد متصل، هاجم جنود الخلافة في نفس اليوم حاجزا للميليشيات الموالية للجيش النيجيري المرتد، في بلدة (دابشي) بمنطقة (يوبي)، بالأسلحة...

٤

افتتاحية

السراء والضراء

٣

مقتطفات

الافتقار إلى الله

٧

مقتل أحد النصارى المحاربين وإحراق ٧ آليات لإحدى الشركات الكافرة في شمال شرق موزمبيق

٦

١١ قتيلا من النصارى وإصابة عدد من عناصر الجيش وإحراق ثكنة لهم بهجمات في شرق الكونغو

قتل جنود الخلافة في ولاية وسط إفريقية خلال هذا الأسبوع ١١ نصرانيا محاربا، كما أصابوا عددا من عناصر الجيش الكونغولي الصليبي وأحرقوا ثكنة لهم، بثلاث هجمات منفصلة في منطقتي (أويلي العليا) و(إيتوري) في شرق الكونغو.

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى شنّ جنود الخلافة هجوما في يوم الخميس (٣٠/صفر) على ثكنة للجيش الكونغولي الصليبي، قرب قرية (سيريسير) في منطقة (أويلي العليا). واندلعت بينهم اشتباكات بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لإصابة عدد منهم وفرارهم من المواجهة.

وأحرق المجاهدون ثكنتهم بعد اغتنام بندقية وقاذف صاروخي وذخيرة، وعادوا إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد.

وعثر المجاهدون على آثار دماء جرحى جنود العدو في موقع الاشتباك، عقب...

التفاصيل ص٥

حصاد الأجناد

نتائج هجمات جنود الدولة الإسلامية

المنشورة خلال أسبوع (من ٣٠ صفر حتى ٦ ربيع الأول ١٤٤٨ هـ)



عدد العمليات في الولايات

٩	ولاية غرب إفريقية
٣	ولاية وسط إفريقية
٣	ولاية موزمبيق

عدد القتلى والجرحى في الولايات

٢١	ولاية غرب إفريقية
١٣	ولاية غرب إفريقية
١	ولاية موزمبيق



السراء والضراء

في مشهد الحياة العريض، لا تسير الأيام على وتيرة واحدة؛ فالكون مُصمم وفق معادلة إلهية دقيقة، غايتها الكبرى اختبار الجوهر البشري وتزكيته، غير أن المفهوم السائد عن "الابتلاء" عادة ما يذهب بنا نحو لحظات انكسار الصحة، أو ضيق الرزق، أو فقد الأحبة، أما الحقيقة الأعمق التي تغفل عنها النفوس، فهي أن الابتلاء بالسراء والنِعم قد يكون أشدّ ضراوة وأعظم خطرا من الابتلاء بالضراء والمصائب.

إن المال، والولد، والجاه، ورغد العيش، ليست مجرد مكافآت دنيوية؛ بل هي فتنٌ واختبارات قائمة بحد ذاتها، كما قال الحق سبحانه: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ}.

وتقتضي الحكمة الإلهية في معاملة العباد تدرجا بدقة متناهية، إذ لا يبدأ الابتلاء بالنعماء أولا، بل يبدأ بالأدنى من البأساء والضراء كنوع من التنبيه والإنذار المبكر، فإن لم يستفق العبد من غفلته مع هذا التنبيه الخفيف، انتقل الابتلاء إلى الأعلى والأشد حرجا وهو السراء.

إن الشدائد والآلام كفيلة بكشف المستور وإظهار نوعية المعدن والقلب الذي يحمله المبتلى، كما أنها تجلّي موقفه أمام عدوه الأكبر الشيطان الرجيم؛ فقسوة القلب لا تظهر جليا في أوقات رخاء النعم، وإنما تطفو على السطح حين تنزل النقم، ولعل أدنى درجات تسلط الشيطان تكون عند قلة النعم، بينما يبلغ هذا التسلط ذروته حين تُفتح على الإنسان أبواب كل شيء.

هذا التسلسل الدقيق هو المحك الحقيقي لتكشُّف النفوس، فلو كان الابتلاء يبدأ بالنعم مطلقا لما ظهر اللين من القساوة في القلوب، ولما تبين من وقع تحت التسلط الكامل للشيطان ممن تسلطه عليه ضعيف، ولما كان الرجوع إلى الله مؤملا في فترات الشدة والضر، فإن من لا يستجيب لداعي الابتلاء بالأدنى ولا يتنبه لرسائل الشدائد، فهو أبعد ما يكون عن التوبة والتخلص من الغواية عند حلول النعم.

ولقد صور القرآن خطورة الانغماس في السراء وإعراض الإنسان عند النعماء في مشاهد ساطعة، منها قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف، ذلك الرجل الذي أعطاه الله من ألوان الثمار والأنهار ما يبهج النفوس، فبدلا من أن يقابل النعمة بالشكر والاعتراف، طغى وتكبر على صاحبه المؤمن مفاخرا بما لديه، وجحد البعث والقيامة، حتى أحاطت الآفة بجنتيه فصارتا صعيدا زلقا، ليقف حائرا يقلب كفيه على ما أنفق فيها ندما ولات حين مندم، إن هذه القصة تجسد الفارق بين قلب يطغى بالنعمة، وقلب يؤمن بأن كل ما في الكون إنما هو بمشيئة الله وفضله.

وعند تأمل واقع الناس أمام هذه الاختبارات الإلهية، نجد أنهم يتباينون في استقبال المصائب والبأساء، ويتوزعون على أصناف ثلاثة: حيث يبرز في المقدمة صنف مبارك ينتفع بالهزات والمصائب، فلا ينسب الأحداث إلى الظواهر الخارجية والأسباب السطحية، بل يرجعها إلى أسبابها الحقيقية في ذنوبه وتقصيره فيعرف الداء ليعالجه.

ومثال هذا الصنف الحي ما ذكره الله في سورة القلم عن "أصحاب الجنة"؛ حيث كان لأبيهم الصالح بستان يترك للمساكين حقهم منه عند الحصاد والجذاذ، فلما مات خلفه أبناء لم يقيموا للمساكين وزنا، وأقسموا على قطاف ثمارها مبكرين دون أن يستثنوا حق الفقراء {إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَثْنُونَ}، فبينما هم نائمون، أنزل الله عليها آفة من السماء فأصبحت سوداء كالليلة المظلمة، ولما غدوا إليها يتخافتون كي لا يدخلها مسكين، ورأوها بتلك الحالة المروعة قالوا في البداية: {إِنَّا لَضَالُّونَ} أي أخطأنا الطريق، فلما استبانوا أمرها عرفوا الحقيقة وقالوا: {بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ}.

وهنا ظهر معدن هذا الصنف المنتفع، حين قال أعدلهم وأكثرهم إيمانا: {أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ} أي: ألم أقل لكم لولا تشكرون نعمة الله وتؤدون حق المساكين؟ فاعترفوا بخطيئتهم وقالوا: {سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ}، واحتسبوا ذلك عند الله راجين العوض في الآخرة {عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ}.

هذا الصنف هو الذي ينتفع ويزيد إيمانه عند نزول الشدائد، كما قال الله عن المؤمنين في غزوة الأحزاب: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا}، يراجعون صحائف أعمالهم، فإن وجدوا شرا استغفروا، وإن وجدوا خيرا استزادوا.

وعلى العكس من ذلك، يظهر صنف ثانٍ يتسم بالشؤم عند نزول العذاب؛ فهؤلاء بدلا من مراجعة أنفسهم وسيئاتهم، يتشاءمون من الصالحين والمصلحين ويحملونهم مسؤولية المصائب، ويتجلى هذا في موقف آل فرعون حين أخذهم الله بسنيّ الجوع ونقص الثمرات لعلهم يتذكرون: {فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ} تشاءموا بالمصلح موسى عليه السلام، فرد الله عليهم: {أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}.

علاوة على ذلك، يتميز هذا الصنف بالمراوغة؛ فإذا نزل بهم الضر أبرموا العهود المؤكدة بالرجوع إلى الله، فإذا كُشف عنهم العذاب نكثوا العهود، وهذا ما حدث مع قوم فرعون حين أرسل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات، فكانوا كلما وقع عليهم الرجز قالوا: {يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ}، فلما كشف الله عنهم العذاب إذا هم ينكثون.

وقد بين الله أن هذا البغي وهذه المراوغة إنما يعود ضررها عليهم: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} ولهذا جأر موسى عليه السلام بدعائه الشهير ألّا يبتليهم الله بعد ذلك بالحسنات؛ لأنها لا تزيدهم إلا طغيانا: {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ}، فأجابه الله وأغرقهم في اليم لكذبهم وغفلتهم.

الصنف الثالث: صنف المنافقين والغافلين، فهذا الصنف لا ينتفع ببأساء ولا بضراء، وتستوي عنده الفتنة وعدمها، يقول الله عنهم في سورة التوبة: {أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُون}.

يفتنون كل عام ولا ينتفعون بالبلاء كما لا ينتفعون بالسراء، ومنهم من عاهد الله لئن آتاه من فضله ليصدقَن وليكونن من الصالحين، {فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}.

إن هذه الصور المتعددة للنفوس البشرية تؤكد أن كشف الضر والبأساء أو تدفق النعم ليس بالضرورة دليلا على الرضا الإلهي أو القبول، بل العبرة دائما بما يقترن بها من العمل والسلوك؛ فإن كان العبد على خير زادته النعماء تواضعا وشكرا، وإن كان على غيّه واستمرت عليه النعم فما ذلك إلا استدراج وإملاء.

وتكتمل الصورة المشرقة للموقنين في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، الذي دخل مكة فاتحا منتصرا وهو مطأطئ الرأس خضوعا لله حتى كادت لحيته تمس وسط راحلته، يلهج بلسان الشكر والحمد والإقرار بفضل الله، معلما البشرية أن النعم لا تُقابَل إلا بالتواضع والعمل الصالح، وأن الموفق من جعل من كل هزة في حياته معتبرا لتقليب صحائف أعماله، مستحضرا الحقيقة الخالدة بأن البلاء لا ينزل إلا بذنب، ولا يُرفع إلا بتوبة.

٢٠ قتيلا وجريحا من النصارى والميليشيات الكافرة بينهم ٣ جنود بموجة هجمات في غرب إفريقية

النبأ ولاية غرب إفريقية

أسقط جنود الخلافة في ولاية غرب إفريقية خلال هذا الأسبوع عشرة قتلى في صفوف النصارى المحاربين وأحرقوا نحو عشرة منازل لهم، كما قتلوا سبعة عناصر من الميليشيات المحلية الكافرة وأحرقوا آلية لهم، في حين قتلوا وأصابوا ثلاثة جنود من الجيش النيجيري المرتد واغتنموا آلية للشرطة المرتدة، بسلسلة هجمات متفرقة وقعت في منطقتي (برنو) و(يوبي) في شمال نيجيريا وامتدت إلى منطقة (ماروا) في أقصى شمال الكاميرون.

مهاجمة معسكر للجيش في (برنو)

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى هاجم جنود الخلافة في يوم الجمعة (١/ربيع الأول) معسكرا للجيش النيجيري المرتد، في بلدة (ماندراغيراو) بمنطقة (برنو)، ودارت بينهم اشتباكات بالأسلحة المتنوعة، ما أدى لفرارهم، ولم يتمكن المجاهدون من معرفة الخسائر في صفوفهم.

٥ قتلى من الميليشيات وإحراق آلية في (يوبي)

على صعيد متصل، هاجم جنود الخلافة في نفس اليوم حاجزا للميليشيات الموالية للجيش النيجيري المرتد، في بلدة (دابشي) بمنطقة (يوبي)، بالأسلحة الرشاشة.

وأسفر الهجوم عن مقتل خمسة عناصر وإصابة آخرين وفرارهم من المواجهة، تاركين وراءهم آلية رباعية الدفع أحرقها المجاهدون، كما اغتنموا ست بنادق ودراجتين ناريتين، وعادوا إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد.

قتيل سادس من الميليشيات الكافرة

وفي هجوم مشابه، هاجم جنود الخلافة في يوم الأحد (٣/ربيع الأول) موقعا للميليشيات الموالية للجيش النيجيري المرتد، في بلدة (غاجيرام) بمنطقة (برنو)، بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لمقتل عنصر وفرار بقيتهم، واغتنم المجاهدون بندقيتين، ولله الحمد.

اغتنام آلية بمهاجمة دورية للشرطة المرتدة

وفي سياق متصل، اشتبك جنود الخلافة في نفس اليوم مع دورية للشرطة النيجيرية المرتدة، في البلدة ذاتها، بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لفرارهم، واغتنم المجاهدون آلية رباعية الدفع، وعادوا إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد.



أحد قتلى النصارى بالهجوم على قرية (جبّغاي) بمنطقة (أداماوا)

قتلى وجرحى من الجيش بتفجير في (برنو)

على صعيد التفجيرات، فجّر جنود الخلافة في يوم الثلاثاء (٥/ربيع الأول) عبوة ناسفة على دورية راجلة للجيش النيجيري المرتد، على الطريق الرابط بين بلدتي (ديكوا) و(أجيري) في منطقة (برنو)، ما أدى لمقتل وإصابة عدد منهم، ولله الحمد.

قتيل سابع من الميليشيات في (يوبي)

وعلى الصعيد الأمني، داهم جنود الخلافة في يوم الجمعة (١/ربيع الأول) منزل عنصر من الميليشيات الموالية للجيش النيجيري المرتد، قرب بلدة (غونيري) في منطقة (يوبي)، وقتلوه بنيران أسلحتهم، ولله الحمد.

إحراق ٣ منازل للنصارى في (برنو)

وفي سياق استهداف النصارى المحاربين، داهم جنود الخلافة في يوم الثلاثاء (٢٨/صفر) قرية (تارفا) المحاربة في منطقة (برنو)، ما أدى لفرارهم، وإحراق ثلاثة منازل للنصارى، وعاد المجاهدون إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد.

مقتل ٩ نصارى محاربين في (أداماوا)

على صعيد متصل، داهم جنود الخلافة في يوم الاثنين (٤/ربيع الأول) قرية (جبّغاي) النصرانية في منطقة (أداماوا)، وقتلوا تسعة نصارى محاربين بنيران أسلحتهم، كما أحرقوا عددا من منازلهم، واغتنموا دراجة نارية، وعادوا إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد.

مقتل نصراني محارب في (ماروا)

ومن نيجيريا إلى الكاميرون، حيث قتل جنود الخلافة في يوم الخميس (٣٠/صفر) أحد النصارى المحاربين، بعد أسره سابقا قرب قرية (سيرم) بمنطقة (ماروا) في أقصى شمال الكاميرون، ولله الحمد.

الأسبوع الماضي

وكان جنود الخلافة في ولاية غرب إفريقية قد أوقعوا خلال الأسبوع الماضي خمسة قتلى من القوات النيجيرية المرتدة وأصابوا آخرين، وأحرقوا أحد معسكراتهم و١٨ آلية ومدرعة داخله، كما اغتنموا آلية أخرى و٢٠ رشاشا متنوعا، في حين قتلوا أحد النصارى المحاربين وأحرقوا عشرة منازل لهم وللميليشيات المحلية المرتدة، بهجمات متفرقة في منطقتي (برنو) و(أداماوا) في شمال شرق نيجيريا.



قتيل من الميليشيات وآلية أحرقها المجاهدون بالهجوم على حاجز لهم في بلدة (دابشي) بمنطقة (يوبي)

١١ قتيلا من النصارى وإصابة عدد من عناصر الجيش وإحراق ثكنة لهم بهجمات في شرق الكونغو

النبأ ولاية وسط إفريقية

قتل جنود الخلافة في ولاية وسط إفريقية خلال هذا الأسبوع ١١ نصرانيا محاربا، كما أصابوا عددا من عناصر الجيش الكونغولي الصليبي وأحرقوا ثكنة لهم، بثلاث هجمات منفصلة في منطقتي (أويلي العليا) و(إيتوري) في شرق الكونغو.

إحراق ثكنة للجيش الكونغولي في (أويلي العليا)

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى شنّ جنود الخلافة هجوما في يوم الخميس (٣٠/صفر) على ثكنة للجيش الكونغولي الصليبي، قرب قرية (سيريسير) في منطقة (أويلي العليا).

واندلعت بينهم اشتباكات بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لإصابة عدد منهم وفرارهم من المواجهة.

وأحرق المجاهدون ثكنتهم بعد اغتنام بندقية وقاذف صاروخي وذخيرة، وعادوا إلى مواقعهم سالمين، ولله الحمد.

وعثر المجاهدون على آثار دماء جرحى جنود العدو في موقع الاشتباك، عقب هروب قوات العدو من المنطقة، بحسب ما أفادنا به مصدر خاص.

قتيلان من النصارى المحاربين في (إيتوري)

وعلى صعيد الحرب ضد النصارى المحاربين، أسر جنود الخلافة في يوم الجمعة (١/ربيع الأول) اثنين من النصارى المحاربين، قرب بلدة (بانديسندي) في منطقة (إيتوري)، وقتلوهما نحرا، ولله الحمد.

٩ قتلى آخرون بهجوم ثان في (إيتوري)

وفي السياق ذاته، أسر جنود الخلافة في اليوم التالي، السبت، تسعة آخرين من النصارى المحاربين، قرب البلدة ذاتها، وقتلوهم بنفس الطريقة، ولله الحمد.

الأسبوع الماضي

وكان جنود الخلافة في ولاية وسط إفريقية قد أسقطوا خلال الأسبوع الماضي ٣٨ قتيلا من النصارى المحاربين وأسروا ٢٤ منهم وشردوا المئات من قراهم، كما أحرقوا آليتين وثلاث دراجات نارية وأكثر من ٨٠ منزلا ومحلا تجاريا، في حين هاجموا تمركزا للجيش الكونغولي الصليبي وأجبروهم على الفرار، وذلك بثلاث هجمات منفصلة وقعت في منطقة (إيتوري) في شرق الكونغو.



قتلى من النصارى بعد أسرهم قرب بلدة (بانديسندي) في إ(إيتوري)



نتائج الهجوم على ثكنة للجيش الكونغولي الصليبي قرب قرية (سيريسير) في (أويلي العليا)

مِن أقوال علماء الملّة

النبأ

قال الإمام ابن رجب الحنبلي -رحمه الله تعالى-:

"لا يقوى العبد على نفسه إلا بتوفيق الله إياه وتوليه له، فمن عصمه الله وحفظه تولاه، ووقاه شح نفسه وشرها، وقواه على مجاهدتها ومعاداتها.

ومن وكله إلى نفسه غلبته وقهرته، وأسرته وجرته إلى ما هو عين هلاكه، وهو لا يقدر على الامتناع كما يصنع العدو الكافر إذا ظفر بعدوه المسلم؛ بل شر من ذلك؛ فإن المسلم إذا قتله عدوه الكافر كان شهيدا، وأما النفس إذا تمكنت من صاحبها قتلته قتلا يهلك به في الدنيا والآخرة".

[مجموع رسائل ابن رجب]

مقتل أحد النصارى المحاربين وإحراق ٧ آليات لإحدى الشركات الكافرة في شمال شرق موزمبيق

النبأ ولاية موزمبيق

قتل جنود الخلافة في ولاية موزمبيق خلال هذا الأسبوع أحد النصارى المحاربين بعد أسره، كما أحرقوا سبع آليات لشركة صينية شيوعية، بعمليات متفرقة في منطقتي (ماكوميا) و(كسيانغا) في (كابو ديلغادو) في شمال شرق موزمبيق.

قتيل من النصارى في (ماكوميا)

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى قتل جنود الخلافة في يوم الأحد (٣/ربيع الأول) أحد النصارى المحاربين، بعد أسره في غابات (ليتامانـدا) بمنطقة (ماكوميـا) في (كابـو ديلغـادو)، ولله الحمد.

إحراق ٧ آليات لشركة شيوعية

وفي سياق الحرب الاقتصادية، قال مصدر خاص لـ(النبأ) إن جنود الخلافة أحرقوا في يوم الأحد (٣/ربيع الأول) شاحنة وأربع آليات زراعية تابعة لإحدى الشركات الصينية الشيوعية.

وأضاف المصدر، بأن المجاهدين أحرقوا في الأسبوعين الماضيين آليتين زراعيتين أخريين لنفس الشركة، في غابات منطقة (كيسانغا) في (كابو ديلغادو)، ولله الحمد.

الأسبوع الماضي

وكان جنود الخلافة في ولاية موزمبيق قد قتلوا خلال الأسبوع الماضي اثنين من النصارى المحاربين بعد أسرهم، بهجوم في منطقة (بالاما) إحدى مناطق (كابو ديلغادو) في شمال شرق موزمبيق.

هذه منزلتك عند الله فلمَ تعبد غيره؟

قال الإمام ابن عقيل الحنبلي رحمه الله: "لقد عظم الله سبحانه الحيوان، لا سيما ابن آدم، حيث أباحه الشرك عند الإكراه، وخوف الضرر على نفسه، فقال: {إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ}.

من قدّم حرمة نفسك على حرمته، حتى أباحك أن تتوقى وتحامى عن نفسك بذكره بما لا ينبغي له سبحانه، لحقيق أن تعظم شعائره، وتوقر أوامره، وزواجره.

وعصم عرضك بإيجاب الحدّ بقذفك، وعصم مالك بقطع مسلم في سرقته، وأسقط شطر الصلاة لأجل مشقتك، وأقام مسح الخف مقام غسل الرجل؛ إشفاقا عليك من مشقة الخلع واللبس، وأباحك الميتة سدّا لرمقك، وحفظا لصحتك، وزجرك عن مضارّك بحد عاجل، ووعيد آجل، وخرق العوائد لأجلك، وأنزل الكتب إليك.

أيحسن بك -مع هذا الإكرام- أن تُرى على ما نهاك منهمكا، وعما أمرك متنكبا، وعن داعيه معرضا، ولسنته هاجرا، ولداعي عدوك فيه مطيعا؟

يعظمك وهو هو، وتهمل أمره وأنت أنت، هو حطّ رتب عباده لأجلك، وأهبط إلى الأرض من امتنع من سجدة يسجدها لك.

هل عاديت خادما طالت خدمته لك لترك صلاة؟ هل نفيته من دارك للإخلال بفرض، أو لارتكاب نهي؟ فإن لم تعترف العبيد للموالي، فلا أقل من أن تقتضي نفسك للحق سبحانه، اقتضاء المساوئ المكافئ.

ما أوحش ما تلاعب الشيطان بالإنسان بيما يكون بحضرة الحق، وملائكة السماء سجود له، تترامى به الأحوال والجهالات بالمبدأ والمآل، إلى أن يوجد ساجدا لصورة في حجر، أو لشجرة من الشجر، أو لشمس أو لقمر، أو لصورة ثور خار، أو لطائر صفر! ما أوحش زوال النعم، وتغيّر الأحوال، والجور بعد الكور!

لا يليق بهذا الحي الكريم الفاضل على جميع الحيوان أن يُرى إلا عابدا لله في دار التكليف، أو مجاورا لله في دار الجزاء والتشريف، وما بين ذلك فهو واضع نفسه في غير مواضعها".

[ذيل طبقات الحنابلة]

مقتطفات نفيسة

من كلام الشيخ المجاهد أبي الحسن المهاجر -تقبله الله تعالى-

٧٥

غاية المجاهد في سبيل الله

وإن غاية ما يصبو إليه المجاهد في سبيل الله، هو أن ينال رضى ربه وعفوه وإحسانه وتوفيقه وامتنانه، وذلك بامتثال أمره واجتناب نهيه، ومقارعة أعدائه في كل ساح وموطن، حتى يكون الدين كله لله، وأن تُحكم الأرض كل الأرض بشرع الله، فإن عاش، عاش كريما وإن مات مات عزيزا، هكذا كان حال صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسلف هذه الأمة الأخيار من القرون المفضلة.



قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى-:

"قال الله سبحانه: {يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَآءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيّ الْحَمِيدُ} [فاطر: ١٥] ، بيّن سبحانه في هذه الآية أن فقر العباد إليه أمر ذاتي لهم لا ينفك عنهم، كما أن كونه غنيا حميدا أمر ذاتي له، فغناه وحمده ثابت له لذاته لا لأمر أوجبه، وفقر من سواه إليه ثابت لذاته لا لأمر أوجبه، فلا يعلل هذا الفقر بحدوث ولا إمكان، بل هو ذاتي للفقير: فحاجة العبد إلى ربه لذاته لا لعلة أوجبت تلك الحاجة، كما أن غنى الرب سبحانه لذاته لا لأمر أوجب غناه.

والمقصود أنه سبحانه أخبر عن حقيقة العباد وذواتهم بأنها فقيرة إليه عز وجل، كما أخبر عن ذاته المقدسة وحقيقته أنه غني حميد، فالفقر المطلق من كل وجه ثابت لذواتهم وحقائقهم من حيث هي، والغنى المطلق من كل وجه ثابت لذاته تعالى وحقيقته من حيث هي، فيستحيل أن يكون العبد إلا فقيرا، ويستحيل أن يكون الرب سبحانه إلا غنيا، كما أنه يستحيل أن يكون العبد إلا عبدا والرب إلا ربا.

إذا عرف هذا فالفقر فقران: فقر اضطراري، وهو فقر عام لا خروج لبر ولا فاجر عنه، وهذا لا يقتضى مدحا ولا ذما ولا ثوابا ولا عقابا، بل هو بمنزلة كون المخلوق مخلوقا ومصنوعا.

والفقر الثاني فقر اختياري هو نتيجة علمين شريفين: أحدهما معرفة العبد بربه، والثاني معرفته بنفسه، فمتى حصلت له هاتان المعرفتان أنتجتا له فقرا هو عين غناه وعنوان فلاحه وسعادته، وتفاوت الناس في هذا الفقر بحسب تفاوتهم في هاتين المعرفتين، فمن عرف ربه بالغنى المطلق عرف نفسه بالفقر المطلق، ومن عرف ربه بالقدرة التامة عرف نفسه بالعجز التام، ومن عرف ربه بالعز التام عرف نفسه بالمسكنة التامة، ومن عرف ربه بالعلم التام والحكمة عرف نفسه بالجهل.

فالله سبحانه أخرج العبد من بطن أمه لا يعلم شيئا ولا يقدر على شيء، ولا يملك شيئا ولا يقدر على عطاء ولا منع ولا ضر ولا نفع ولا شيء البتة، فكان فقره في تلك الحال إلى ما به كماله أمرا مشهودا محسوسا لكل أحد، ومعلوم أن هذا له من لوازم ذاته، وما بالذات دائم بدوامها، وهو لم ينتقل من هذه الرتبة إلى رتبة الربوبية والغنى، بل لم يزل عبدا فقيرا بذاته إلى بارئه وفاطره.

فلما أسبغ عليه نعمته، وأفاض عليه رحمته وساق إليه أسباب كمال وجوده ظاهرا وباطنا، وخلع عليه ملابس إنعامه، وجعل له السمع والبصر والفؤاد، وعلمه وأقدره وصرفه وحركه، ومكنه من استخدام بني جنسه، وسخر له الخيل والإبل، وسلطه على دواب الماء، واستنزال الطير من الهواء وقهر الوحش العادية، حفر الأنهار، وغرس الأشجار، وشق الأرض، وتعلية البناء، والتحيل على مصالحه، والتحرز والتحفظ لما يؤذيه، ظن المسكين أن له نصيبا من الملك، وادعى لنفسه ملكا مع الله سبحانه، ورأى نفسه بغير تلك العين الأولى، ونسي ما كان فيه من حالة الإعدام والفقر والحاجة، حتى كأنه لم يكن هو ذلك الفقير المحتاج، بل كأن ذلك شخصا آخر غيره، كما روى الإمام أحمد في مسنده من حديث بسر بن جحاش القرشي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق يوما في كفه فوضع عليها إصبعه ثم قال: (قال اللهُ تعالى: يَا ابن آدمَ أَنَّى تُعْجِزُنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنَ وَلِلأَرْضِ مِنْكَ وَئِيد، فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ التَّراقِى، قُلْتَ: أَتَصَدَّقُ، وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ)،

ومن هاهنا خذل من خذل ووفق من وفق، فحجب المخذول عن حقيقته ونسي نفسه فنسي فقره وحاجته وضرورته إلى ربه، فطغى وبغا وعتا فحقت عليه الشقوة، قال تعالى: {كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى} [العلق: ٦-٧]، وقال: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى *وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى *فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} [الليل: ٥-١٠]، فأكمل الخلق أكملهم عبودية وأعظمهم شهودا لفقره وضرورته وحاجته إلى ربه وعدم استغنائه عنه طرفة عين، ولهذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم: (أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا إلى أحد من خلقك)، وكان يدعو: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك)، يعلم صلى الله عليه وسلم أن قلبه بيد الرحمن عز وجل لا يملك منه شيئا، وأن الله سبحانه يصرفه كما يشاء كيف وهو يتلو قوله تعالى: {وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً} [الإسراء: ٧٤]، فضرورته صلى الله عليه وسلم إلى ربه وفاقته إليه بحسب معرفته به، وحسب قربه منه ومنزلته عنده، وهذا أمر إنما بدا منه لمن بعده ما يرشح من ظاهر الوعاء، ولهذا كان أقرب الخلق إلى الله وسيلة وأعظمهم عنده جاها وأرفعهم عنده منزلة، لتكميله مقام العبودية والفقر إلى ربه عز وجل، وكان يقول لهم: (أيها الناس، ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي إنما أنا عبد)، وكان يقول:(لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم وإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله).

وذكره الله سبحانه بسمة العبودية في أشرف مقاماته، مقام الإسراء ومقام الدعوة ومقام التحدي، فقال: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً} [الإسراء:١]، وقال: {وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ} [الجن: ١٩]، وقال: {وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا} [البقرة: ٢٣]، وفي حديث الشفاعة: (إن المسيح يقول لهم يوم القيامة: اذهبوا إلى محمد عبدٍ غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)، فنال ذلك المقام بكمال عبوديته لله وبكمال مغفرة الله له، فتأمل قوله تعالى في الآية: {أَنْتُمُ الْفُقَرَآءُ إِلَى اللهِ} [فاطر: ١٥]، فعلق الفقر إليه باسمه دون اسم الربوبية ليؤذن بنوعي الفقر، فإنه كما تقدم نوعان:

فقر إلى ربوبيته وهو فقر المخلوقات بأسرها، وفقر إلى أُلوهيته وهو فقر أنبيائه ورسله وعباده الصالحين، وهذا هو الفقر النافع".

[طريق الهجرتين/لابن القيم]

عن أبي سعيد الخدري ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ:

(من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له).

[متفق عليه]

موانع إجابة الدعاء

دعاء غير الله تعالى

قال تعالى: [وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ] [الأحقاف]، [إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ] [فاطر]، وليس هذا مانع من الإجابة فقط، بل هو

ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال ﷺ: (والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يُستجاب لكم) [الترمذي].

غفلة القلب أثناء الدعاء

قال ﷺ: (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه) [الترمذي]، قال ابن رجب: "ومن أعظم شرائطه: حضور القلب ورجاء الإجابة من الله تعالى" [جامع العلوم والحكم].

الاعتداء في الدعاء

ومنه: الدعاء بالإثم كسؤال المعونة على المحرمات، وقطيعة الرحم لقوله ﷺ: (لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم) [مسلم]، ومنه سؤال ما لا يفعله الله كطلب الخلود في الدنيا أو رفع لوازم البشريَّة، وغير ذلك.

ارتكاب الذنوب والمعاصي

وخاصة أكل الحرام، ذكر النبي ﷺ: (الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟!) [مسلم].

الاستعجال في الإجابة

قال ﷺ: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول قد دعوت فلم يستجب لي) [متفق عليه]، وفي رواية لمسلم: "قيل: يا رسول الله! ما الاستعجال؟ قال (يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء)".

إنفوغرافيك النبأ
ربيع الأول ١٤٤٨ هـ